بما رحبت اي برحبها وسعتها وهو مثل لشدة الحيرة فانهم مهجورون
بالكلية في المعاملة والمجالسة والمكالمة وضاقت عليهم انفسهم
قلوبهم من كثرة الهم وظنوا علموا ان لا ملجأ من الله من سخطه
الا اليه بالتضرع والاستغفار ثم تاب عليهم ونقلهم للتوبة او رجع
عليهم بالرحمة ليتوبوا ويقبل توبتهم ليتوبوا في المستقبل ان صدر
عنهم خطيئة او تاب عليهم ليرجعوا الى حالهم ان الله هو التواب
الرحيم يقبل توبة العباد بمحض الفضل منه ورحمته وهم كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع العامري وهلال بن امية الواقفي يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في نياتهم واعمالهم او في
الاعتراف بالذنب لا كمن اعتذر بالاكاذيب والخطاب لاهل الكتاب اي
كونوا مع محمد عليه السلام واصحابه ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله نهي بصيغة
النفي المبالغة ولا يرغبوا اي ولا ان يرغبوا بانفسهم عن نفسه
لا يصونوا انفسهم عما لم يصن نفسه الاشرف عنه ذلك اي النهي
عن التخلف ووجوب الموافقة بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله ولا
يطؤن لا يدوسون موطئا مكانا يغيظ وطؤه الكفار يضيق
صدورهم ويغضبهم ولا ينالون من عدو نيلا قتلا واسرا وغنيمة
وغلبة الا كتب لهم به بكل واحد من الظمأ وغيره عمل صالح الا
استوجبوا الثواب والاستثناء الفرغ في موقع الصفة النكرة قبله او الحال
ان الله لا يضيع اجر المحسنين على احسانهم وهو تعليل لكتب
ولا ينفقون نفقة في سبيل الله صغيرة ولا كبيرة قليلا ولا كثيرا
ولا يقطعون في سفرهم واديا ارضا الا كتب لهم اثبت لهم ذلك من
الانفاق والقطع ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي يجزيهم
جزاء احسن من اعمالهم وما كان المؤمنون ما استقام لينفروا كافة

اي جميعا

اي جميعا للغزو نزلت حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا بعد
تبوك نفر المؤمنون جميعا الى الغزو حذرا لما انزل الله تعالى في تخلف
المنافقين عن تبوك فيتركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا اي فهلا
نفر من كل فرقة منهم جماعة كثيرة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في
الدين اي ليحصل القاعدون الفقه والقران واحكامه ولينذروا قومهم
ليعلموا النافرين ويخوفونهم بما نزل من الوحي اذا رجعوا من الغزو
اليهم لعلهم يحذرون عما ينذروا عنهم او ليتفقه النافر اي ليتبصروا
بالغلبة على المشركين وينظروا صنايع الله تعالى ثم اذا رجعوا ينذروا قومهم
من الكفار ويخبروهم بنصرة الدين لعلهم يحذرون او نزلت حين نزلت
احياء العرب المدينة فغلت اسعارهم وفسدت طرقهم بالعذرات وحينئذ
معنى الاية ظاهر او نزلت حين خرج بعض الصحابة في البوادي ناسا
منهم معروفا ودعوا الناس الى الهدى فقال اهل البوادي ما نراكم الا
وقد تركتم صاحبكم فرجعوا كلهم الى المدينة فقال تعالى فلولا رجع طائفة
منهم يستمعوا ما انزل الله تعالى بعدهم من الوحي ولينذروا ويخبروا
قومهم اي اهل البوادي بالفقه الذي تعلموا اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
وقيل ذكر في وجه النزول غير ما ذكرنا اولا يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار امروا بقتال الاقرب فالاقرب ولهذا المأمورون عن جزيرة
العرب شرعوا في الشام وليجدوا فيكم غلظة شدة في القتال وصبرا
واعلموا ان الله مع المتقين بالاعانة والحفظ واذا ما انزلت سورة
فمنهم المنافقين من يقول اي يقول بعضهم لبعض استهزاء وتشييعا على
النفاق ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا بزيادة المؤمن به او بزيادة العلم الحاصل منها وهم يستبشرون
بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض كفر ونفاق فزادتهم رجسا كفرا
الى رجسهم الذي كانوا عليه وماتوا وهم كافرون اولا يرون المنافقون
انهم يفتنون يختبرون بالسنة والغزو والمصايب في كل عام مرة او مرتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)